# كن ذهباً يلمع

بقلم/
منّة شَرَّع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

# كن ذهباً يلمع

بقلم/ منّة شَرَّع

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكل مسلم
ومسلمة بشرط عدم الحذف أو الإضافة أو التبديل.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# إهداء

إلى قطعِ الذهب المختبئة بعيداً عن أعين الناس.

إلى البريق المنافس لضوء الشمس الذي أراه في نفوس الكثيرين ولا يلمحه منهم إلا القليل!

إلى اللمعان الذي يبحث عن مخرج لينتشر وينشر أنوراه للجميع.

إليك يا كنزاً ينتظر من يكتشفه؛ ليغتني به عالم يفتقر إلى أرواح مضيئة تنيره وتزيل ظلامه بإذن الله.

إليك هذا الكتاب.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مقدمة

نمضي في الحياة وتمضي بنا الأيام، نحمل معادن كثيرة في داخلنا، تختلف معادننا باختلاف بيئاتنا، وباختلاف أفكارنا وأخلاقنا؛ فهذه سنة الله سبحانه في أرضه.

ولكلٍ منَّا معدنه الذي يميزه عن غيره.. المعدن الذي وضعه فيه خالقه منذ خُلِق في رحم أمه.

تُرَى هل وُضع فيك عبثاً؟! حاشاه

وإنما وُجد لتعلم أنَّ داخلك شيئاً يناديك بصوت تسمعه روحك الإنسانية، يخبرك في كل يوم تفيق فيه أنك كُرمتَ حين خُلقت إنساناً.. لا حيواناً ولا طائراً ولا حشرة. يناديك: أنا معدنك الذي جعلك تستحق الخلافة في الأرض، وأنت المتحكم في جعلي شيئاً قيماً ـ كالذهب مثلًا ـ، ثم حينها تنطلق في غرس زهورك العطرة في الأرض، زهورك التي لن تذبل بذبول جسدك



شبكة الألوكة
www.alukah.net

واختلاطه بتراب الأرض، ستروِيها ذكراك التي فاضت في كل موضع حللت به، سيغذّيها معدنك الذي جاهدت في جعل لمعانه لمعاناً دائماً كضوء الشمس الدائم.. كل هذا سيمنح زهورك عطراً يأسر قلب كل مَن مرّ بها، فهي غرسك في الأرض - في حياتك وبعد مماتك - وستظل تنتمي إليك، وإلى معدنك الذي وقف منتظراً صنيعه يكبر أمام عينيه.

فكيف السبيل إلى تحسين جودة معدنك، وكيف الحال بعد تحسينه؟

أتجذب حولك الأفئدة ويُحمد فعلك السديد؛ فتغدو بسعيك هذا صاحب القلب السعيد؟

إنْ كان هذا ما يراود أفكارك الآن فهنيئاً لك بما ستعيشه بين صفحات هذا الكتاب ساعياً في تحقيق بعض من سعادة دنياك وآخرتك، وإن لم يكن فلن تستطيع الكتب من بدء الخليقة تغيير



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو شيء ضئيل فيك؛ ليس يأساً وإنما هي حقيقة قال الله - سبحانه وتعالى - عنها:

"إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ." (الرعد:١١)

فالتغيير قرار ينبع من داخلك الذي يسكنه معدنك؛ فإن أبى معدنك فلن تستطيع تشكيله كما تريد، وإن قبِل وكان قبوله عن اقتناع ورغبة مشتعلة في التغيير، سهل عليك تشكيله كما تشاء، بل وأصبح بإمكانك جعله "ذهباً" يزيّن روحك فتزداد جمالًا ولمعاناً.

فهل قرّرت أن تكون ذهباً من الآن؟

نعم؟

إذاً، فلننطلق الآن.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# اجعل لك بريقاً خاصاً

مَن منَّا لا ينبهر ببريق الذهب الذي يخطف نحوه العيون؟!

البريق المميز الذي لن تجده في غير الذهب، البريق الاستثنائي الذي يحمل نوعاً خاصاً من الجمال يخترق البصر فإذا بالناس جميعهم منبهرين به، يرونه فتتعلق به قلوبهم، وتنشغل به عقولهم.

فهل بإمكانك اكتساب ضياءً كضيائه؟

ما من إنسان لم يمر عليه الوقت الذي شعر فيه بقمة الانطفاء، وعدم القدرة على إبصار أي نور يرشده للخروج من ذاك الظلام الذي ملأ جميع الأركان حوله وداخله أيضاً.

كثيرون من شعروا بأنهم مغمورون ويعيشون في أبعد مكان عن أنظار وقلوب الناس، فمنهم من اختار البقاء حيث لا ترى عيناه إلا السواد، ومنهم من أشعل مصباح التفاؤل إلى أن وجد ضالته،



شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتقت روحه بما تشتاقه، فوجدتْ النور المشرق بعد الظلام المعتم؛ فأبتْ أن ترضى به ثانية كي لا تزداد ضياعاً وحيرةً من أمرها. فعانقتْ فكرة ترك ظلامها، والخروج للنور لتصنع بخروجها بريقاً خاصاً - بريقاً داخلياً وخارجياً - تصنعه حين تفيق من غمضتها وتقوم من كبوتها.

فهل فكرت في ذلك ذات يوم؟

هل فكرت أن تضيف إلى ذاتك بريقاً خاصاً لتحظى بأول صفة من صفات الذهب الثمين؛ فتقدّر قيمتك وتجد نفسك فيما يرفعها، وتضعها في أول طريق السعادة والنجاح، ثم يزداد عدد من يشعرون بقيمتك ويقدرونك كما يقدرون الذهب وأكثر؟

لم يعد هناك موضع لبقائك في منطقة الراحة إن كنت تريد التميز حقاً.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

## هل أخبرتك أنك تشبه الذهب كثيراً؟

الذهب أيضاً كان مختبئاً في الظلام متخذه مسكناً.. لا يعلم أنَّه يوجد في الخارج من يحتاجه ويبحث عنه بل ويشتاق إليه، يظن أنه غير مرغوب ومنبوذ في حين أنه لو حاول إظهار ولو جزء بسيط من لمعانه لتقاتل عليه الجميع!

فليس على جميع الناس تقديرك إن لم تقدر نفسك وتشعر أنك تستحق البقاء بعيداً عن ظلمات اليأس وعدم التقدير، تستحق أن تعيش إنسانا متميزاً بين الناس بعيداً عن غبار الحزن الذي يخنق أنفاسك ويخفيك عما هو خير لك.

انفُض غبارك عنك وأظهر بريقك المميز للعالم.

أقبِل على الحياة بكل ما فيك فأنت حقاً أغلى ما فيها من مخلوقات.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

دعك مما يشدك للخلف دوماً، قاتل واقتل أفكار الشيطان الذي لا يهمه من أمرك سوى حزنك وكسلك عن القيام بكل ما يرضي الله ويسعد نفسك البشرية!

ما عليك إلاَّ التخطيط الجيد لبناء ثقتك بنفسك، ولتنشر بريقك في كل مكان.

فهل تدري كيف السبيل؟

هيا لننطلق ونعرف معاً كيف السبيل.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# احترف مهارة

بداخلنا جميعاً كنوز تنتظر مَن يكتشفها، وُضِعت فينا منذ الصغر ولكن لا نكاد نعرف عنها شيئاً وستظل هكذا مختبئة بالداخل ولن يظهر خيرها إلا لمن يجاهد في البحث عنها.

نظن أن بيننا وبين الناجحين اختلافاً كبيراً بينما هذا الاختلاف يقتصر على اكتشافهم لمهاراتهم والصبر على تطويرها ليس إلا.

كن على يقين أن الله - سبحانه وتعالى - خلقنا وخلق فينا ما يميزنا وما يمنحنا بريقاً خاصاً.

فما علينا إلا أن نفتش في ذواتنا إلى أن نجد ما ترتفع به أنفسنا، ثم ننطلق في توجيهه في كل سبل الخير وفيما يرضي خالقنا؛



شبكة الألوكة
www.alukah.net

فها هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - يسمع صوت بلال العذب فيختاره ليكون مؤذناً ويقول له: "يا بلالُ، قُمْ فنادِ بالصّلاة." صحيح البخاري

ويبصر الأمانة في أبو عبيدة بن الجراح فيختاره ليكون أمين هذه الأمة ويقول عنه: "إن لكل أمة أمينًا، وإن أميننا - أيّتها الأمة - أبو عُبَيدةَ بن الجرّاح." صحيح البخاري

ثم يجد عند معاذ بن جبل علما كبيراً بالحلال والحرام فيقول عنه: "وأعلَمَهُم بِالحَلالِ وَالحَرَامِ مُعَاذ بِن جَبَل." صحيح بن ماجة

وغيرهم من الصحابة الذين اكتشف فيهم رسولنا - صلى الله عليه وسلم - ما يميزهم وأعطى لكل منهم بريقاً خاصاً؛ فابحث من الآن بداخلك عما يمكنك التميز فيه، واختر مجالك الذي ستُظهر فيه بريقك، ثم انطلق في تطويره ولا تدع سبيلاً له في



شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخير إلا وتسلكه؛ ليظهر لمعانك وترتفع درجاتك عند الخالق بالوقت ذاته.

جرّب كل ما يمكنك فعله، وخُض بنفسك العديد من المجالات ثم استقر حيثما تجد نفسك.

ستكتشف كنزك حينما تحب وقتك وأنت تفعل هذا الشيء دوناً عن أي وقت آخر، وستعثر عليه عندما تجد نفسك تحترف تلك المهارة كلما حاولت تطويرها باستمرار.

فإنْ وجدت كنزك فلا تفرط فيه يوماً؛ فهو الذي سيغنيك طيلة حياتك.. كم سيبعث فيك من النور عندما تأتيك ثقتك بنفسك من صنيعك الطيب!

وكم ستحترف ذاتك نشر بريقك اللامع لجميع الناس فتصبح مميزاً بينهم!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيكون لديك ما يمكنك ترك أثرك الجميل من خلاله، واستغلال وقتك فيه، ومساعدة الناس به وتعليمهم شيء مفيد.

ستشعر أنك تحيا من جديد حين تجد ما يهمك ويعنيك بدلاً من فراغك، ستملك ما يخرجك من حزنك حين تسكن قلبك الهموم، ستُخلق فيك طاقة إيجابية تنسيك الاستسلام وتقضي على أفكارك

وعاداتك السيئة التي تزداد كلما تركت لها ذاتك تأكل فيها كما تشاء.. سينشغل عقلك وقلبك بما هو أهم وينطلقا فيه؛ فتزداد روحك ضياءً. وهكذا سيصبح لك "بريقاً خاصّاً" كبريق الذهب الاستثنائي فهنيئا لك ذاك البريق الرائع!

احرص على ألا تنتقل للصفحات التالية إلا بعد أن تفكّر فيما ستفعل بعد قرائتك عن أول صفة من صفات الذهب فلا تمضِ إلا وأنت حاملها.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

## ابدأ من الآن

وإليك دليل إرشادي لبعض المهارات التي بإمكانك إتقانها والانطلاق من خلالها؛ فاختر منها ما يتوافق معك:

(الكتابة، الإلقاء، الرسم، المهارات اليدوية، الخياطة، تكنولوجيا الكمبيوتر، مجال التدريب، الرياضة البدنية بأنواعها، التصميم، العمل التطوعي والخيري، الدعوة، تحفيظ القرآن، الاختراعات العلمية، تعليم الأطفال، مجال اللغات، وغير ذلك).

هل عرفت ما الذي يجذبك ويرضيك؟

هل قررت أن تتخذ الخطوة الأولى؟

إنْ كنت قررت بالفعل ستلزمك إذاً الصفة الثانية فاستقبلها بقلبك وعقلك فستضع فيك بريقاً جديداً من بريق الذهب.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# لا تتأثر بما حولك

لم نسمع ذات يوم عن قطعة ذهب أصابها التآكل والصدأ من قطرات المياه أو جزيئات الهواء، ولم ير أحد منا تغييراً في الذهب بسبب استقراره بين الصخور والأتربة.

يبقى الذهب ذهباً مهما اختلفت البيئات والظروف حوله، يظل بريقه اللامع ولونه الجميل على عكس بقية المعادن التي سرعان ما تُغير فيها أقل التأثيرات، بل وربما تُغيرها بالكامل فتفقد قيمتها وتذهب أهميتها.

نجد النساء يفضلن التزين بالذهب أكثر من أي شيء آخر؛ لقلة تأثره بالعوامل الخارجية، ولسهولة الحركة والعمل به دون الخوف من فساد قطعة الذهب تلك؛ فالذهب يمتلك درعاً حامياً ضد جميع المؤثرات التي قد تسلبه ما يتميز به.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهل فكرت أن تمتلك هذا الدرع القوي؟

لا شك أنَّ جميع ما حولنا له دور في تشكيل شخصياتنا، ولكننا نبقى المتحكم الوحيد في السماح له بالتأثير علينا أو عدم التأثير.

هل صنعت الكلمات الجارحة التي ألقاها أحدهم في نفسك يوماً خرقا داخلك؟

قم بحياكته ولا تسمح لحروف حمقاء أن تقتل عزيمتك، لا تسمح لها أن تسرق منك أحلامك، لا تسمح لها أن تطفئ جمال بريقك.

هل صنعت الظروف القاسية التي أحاطتك منك شخصاً غريباً لا تعرفه؟

عُد كما كنت، ولا تسمح للظروف مهما صعبت أن تمحو نقاءك، وتعبث بجميل أحلامك.

ابتعد بروحك عن جميع ما ومَن يؤلمك ويحزنك ويشوّه جمالك ويضعف من قوتك.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

قف ممسكاً بدرعك المتين في وجه كل من يؤذي قلبك وعقلك، ولا تتأثر أبداً بالمؤثرات السلبية من حولك.

انتقِ ما يسرك التأثر به كبسمة طفل عابرة، أو كلمة طيبة أو هدية جميلة، كتشجيع إيجابي به خير لك أو نصيحة صادقة.. وبغير ذلك لا ترضَ ولا تقبل لنفسك.

تذكر أن الذهب يبقى ذهباً وإن اجتمعت عليه المؤثرات جميعها؛ فلا تقلل من قيمة نفسك وترضى بكل ما يقال عنك لأنك إن فعلت ذلك ستفقد مع الوقت درعك المتين، وتفقد الكثير مما يأخذك حيث تتمنى وحيث ترافقك سعادة النجاح.

واعلم أن الله - عز وجل - يعلم حالك فأعطاك درع حمايتك:

"وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِين * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ." (الحجر: ٩٧ - ٩٩)



شبكة الألوكة
www.alukah.net

استعِن بالله ولا تحنِ ظهرك إذا دهمتك أثناء سيرك في طريق تميزك رياح شديدة لا تريد إلا تعطيلك أو إسقاطك بالكامل.

سبِّح الله واحنِ ظهرك ساجداً شاكياً له فكم سيمنحك هذا الانحناء من القوة والرفعة!

الآن بعد أن تمسكت بدرعك الأول هل تدري ماذا عليك أيضاً أن تفعل حتى تصبح ذهباً يلمع؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# فتّش عن أحلامك الضائعة

أتذكر ذلك الحلم الجميل الذي خططت لجعله حقيقة تراها وتسمعها وتشعر بها، ثم جاء أحدهم وأخبرك أنك تعيش في الخيال وأنَّ تحقيق حلمك هذا من المحال؟

هل تذكر عندما جاءك وحش الظروف فتخلّيت عن حلمك هارباً، وصرت لطموحك تاركاً؟!

كم أمنية تمنيتها ثم بسهولة أهملتها؟

ماذا لو أنك لم تتخلَّ عنها بسبب هذا وذاك؟

ماذا لو أنك الآن حققت ما خالط أفكارك وعانق قلبك؟

كم من نجاح سُلِب منك وأنت غير ممسك بدرعك الذي يحميه؟!

كم من سعادة تركتها حين تركت تحقيق ما تأمله وترجوه؟!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا عليك؛ فتلك الآمال لم تنتهِ بعد، ما دمت حياً فبإمكانك النهوض من جديد.

قم اليوم وابحث ولو عن حلم واحد ضاع منك في زحام المؤثرات السلبية، وكن أقوى من ذي قبل.

كن ذهباً ولا تتأثر بما يناديك لترافق الكسل، ألم تسمع قول الله - عز وجل -: "فاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ." (البقرة:١٤٨)؟

أرأيت كيف أن المتسابق المثابر لا يرى أمام عينيه سوى وجهته، ويجري نحوها بكل ما أوتي من سرعة غير مبالٍ بما حوله وكأنه في عالم آخر غير الذي هو فيه، لأنه يعلم أنه لا مجال للالتفات لأهمية ما يجري نحوه؟

فاستَبِق الخيرات التي تسعى إليها، كن ذهباً ولا تتأثر أبداً بما حولك.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآن أحضر ورقة وقلماً، واطلق لتفكيرك العنان حول ما سرقته منك الأيام، وما سلبته منك الظروف، وما ضيَّعه عليك بعض الأشخاص.

اكتب جميع ما أردته واقعاً يوماً ولم تجرِ بعزيمتك نحوه آخذاً بيده نحو الواقع.

اعتذر لنفسك عما تكاسلت عنه في نجاحها ورفعتها، ولا تتأثر أبداً بما حولك.

ابدأ بتحقيق حلمك منذ هذه اللحظة، وتذكر مرة أخرى أنَّ الذهب يبقى ذهباً، ولو حدث حوله ما حدث.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# أضِف لذاتك

مما يزيد قطعة الذهب جمالاً ألَّا تكتفي بما لديها من جمال فقط بل تضيف إليه دوما بعض الأحجار الكريمة التي تجعلها أكثر أناقة وجاذبية.

نحن نرى الكثير من الأشكال المميزة التي تبهر العين وتخطف العقول رغم أنها ليست ذهباً خالصاً في ذاتها ولا يفقدها ذلك شيئاً من قيمتها أبداً، بل على العكس يصنع منها قطعة ثمينة وجميلة في الوقت ذاته، فعلى سبيل المثال قد نجد خاتماً من الذهب به قطعة ألماس يفوق جماله وثمنه خاتماً من الذهب الخالص الذي لا يحتوى على أية إضافات.

وفي عالم البشر نجد أن هذه الإضافات البسيطة تساهم في التطوير من الأنماط المعتاد رؤيتها مما يكسبها قيمة أكبر واهتماماً أكثر، فماذا عنك أنت؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

متى كان آخر وقت حاولت فيه الإضافة لذاتك؟

تُرَى هل صورتك ما زالت كما هي منذ شهور؟

هل معدلات إنجازاتك ثابتة ولا ترتفع؟

تقف مكانك لمدة لا تعلم متى نهايتها؟

لا بأس.. سنضع اليوم بإذن الله نهاية لها؛ فها هو منبه عزيمتك أتى ليوقظك من سُباتك.. يرتفع رنينه في أذنك.. يدعوك: قم وأضف من جديد إلى ذاتك، تحرك من سُباتك واعمل على التطوير الدائم لنفسك مهما كان الإنجاز الذي وصلت إليه فما زال هناك المزيد يمكنك الحصول عليه.

خذ من كل مكان تذهب إليه ما يزيد من قيمتك؛ فالطمع يصبح رائعاً إن كان في الخير!

احرص على الاستفادة في كل وقت وكن دائم الإضافة لذاتك، فما تطور شيء باستمرار إلا وارتفع مكانة وقيمة.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ستكتشف أخيراً أنك كلما أخذت الخير من هنا وهناك ثم وضعته في نفسك أنك جمعت كثيراً مما يمكنك الحصول عليه في وقت قليل وأنت لا تشعر.

كن ذهباً ولا تكتفِ بما لديك فقط، ولكن كيف يمكنك أن تقوم بذلك وماذا يجب أن تضيفه لذاتك؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# كن صياداً للخبرة

تذهب هنا وتعود من هناك وقد قابلت أثناء سيرك الكثير مما كان يمكنك اقتناصه ولكنك كنت غافلاً عنه، وقد كان عليك حينها ألا تتركه يمرّ عليك مرور الكرام بل أن تفعل كالصياد الماهر الذي يقتنص الفرص للحصول على صيده.

كلما قابلت أحداً احرص على أن تقتنص بعضاً مما عنده؛ لتضف إلى ذاتك كما يضيف الذهب.. كن صياداً للخبرات، ولا تغادر مكاناً إلا وقد أخذت منه شيئاً يزيدك جمالاً وعلماً.

كلما وجدت شخصاً مميزاً تعلم منه وخذ منه بعضاً مما يتميز به.

تُرَى كم من الخبرات ستجمع عندما تكون دائم السؤال والتعلم والبحث عن الأفكار المفيدة والمبتكرة؟!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابتعد عن كل أمر به شر، واحرص على ألا تضيف لذاتك سوى الخير؛ فهذه وصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - لنا:

"اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلَا تَعْجَزْ." صحيح بن حبان

ما أرحمه من نبي! يرشدنا لله وعبادته للخير في الآخرة، ويرشدنا أيضاً للخير في الدنيا؛ فيخبرك أن تحرص على تحصيل جميع ما ينفعك كلما كنت في موضع به خير، وأن تستعين بالله ليوفقك في التطوير المستمر من نفسك وأن تنسى معنى العجز ما دمت مع الله، وما دمت تحاول جاهداً في كل خير.

ارتدي عدسات مكبرة من الآن لترى كل ما قد ينفعك من حولك، واحرص على أن تكون صياداً للخبرات فتستفيد وتجمع ثروة كبيرة من الخير من حيث لا تدري، فترتفع دنيا وآخرة بإذن الله.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# تحمّل وكُن صلباً

يوضع الذهب في أشد وأصعب درجات الحرارة؛ ليتم تشكيله بأجمل طريقة كما يريد صاحبه.. تتعدى الحرارة التي تحيط بقطع وسبائك الذهب المنصهرة الألف درجة مئوية.

لا يشكو الذهب صعوبة الحال الذي هو فيه، ولا يُسمع له صوت ألم، ولا يتخذه مهرباً كي تموت خصائصه الرائعة، ولا تحترق معه عزيمته.

له الحق أن ينصهر ويذوب تحت تلك الشدة المحرقة؛ فهو معدن وله درجة انصهار كغيره من المعادن، ولكنه يعود من جديد ويخرج من انصهاره بأبهى وأفضل الصور التي يمكن أن يكون عليها؛ لأنه يعلم جيداً أنه ما وُضع فيه إلا لتتم عملية تشكيله التي سترفعه قدراً وثمناً.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهكذا هو الحال معك يا قطعة الذهب البشري، تقسو عليك الحياة، وتضيق بك ولا تجد متنفساً من شدة وحرارة ما يحيط بقلبك وعقلك حتى تكاد تشعر أنه من الأفضل عدم بقائك فيها إن كنت ستبقى طويلاً على هذا الحال.

تضعف ولك كل الحق في أن تضعف وتذوب، تحترق وتبكي بكل ما أوتيت من ألم ولكن ماذا بعد؟!

هل ستستسلم للألم؟

هل سيستمر وضعك كثيراً على هذا؟

عليك أن تدرك جيداً أن ما أنت عليه ما هو إلا مرحلة تمر بها أي سبيكة ذهب لامعة، فجميع الناجحين بلا استثناء فشلوا ذات يوم، وجميع المثابرين بلا استثناء سقطوا ذات يوم.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلماء والمبدعون جميعهم كانوا في أصعب وأشد اللحظات مثلك لا فرق بين حالك وحالهم إلا اختلاف المشاكل واختلاف قوتها، بل إن منهم من كان أصعب منك حالاً، أو أقل؛ فهذه طاقة كل منكم، فالله - عز وجل - لا يضعنا إلا فيما نتحمله.

"لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفساً إلّا وُسعَهَا." (البقرة:٢٨٦)

تأكد أنك ما وُضِعت حيث اشتدت عليك الظروف إلا ليُستخلص أجمل ما فيك، ويرى الله - سبحانه وتعالى - صبرك فيجعل سقوطك في لحظة من لحظات حياتك سبباً لقيامك بقية الحياة، ولكنك قد لا تنتبه لذلك بسبب انصهار روحك داخل نيران اليأس، واحتراق عزيمتك بغير شعور منك.

وها قد جاءت اللحظة لتعلم ما يخفى وراء هذا الانصهار؛ فتحمّل وكن صلباً.. كن ذهباً.

تُرَى.. كيف الوصول إلى ذلك؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# صادق الصبر

كونك تريد أن تُصبح ذهباً وتسعى لذلك بكل طاقتك هذا يُلزمك بمصادقة الصبر، وكونك تريد أن تُخرج أجمل ما وضع الله - سبحانه وتعالى - فيك هذا يُلزمك بالتزام البحث عن الحكمة؛ فما كان الذهب ذهباً لولا أن صبر على احتراقه، وعلم أن أمره - وإن كان صعباً وشاقاً- فهو خير له، فبعد خروجه من الشدة التي كان فيها ستُخرِج الحرارة التي وُضع فيها أفضل ما يمكن أن يبدو عليه.

ها هو الذهب يصبر ويعرف الحكمة وراء أمره فيزداد صبراً وتحملاً فماذا عنك يا قطعة الذهب؟

أحترقت وما زلت لا تعرف كيف تستعيد صلابتك وصمودك أمام الشدائد؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

أشتد انصهار روحك حتى سالت و ضاعت منك ولا تستطيع أن تلملم شتاتها من جديد؟

لا بأس؛ فلا توجد على وجه الأرض حياة تخلو من الصعوبات، وهذا نصيبك منها.

هل تستطيع الهروب؟ هل يمكنك الاختباء من القدر كي لا يصيبك؟!

بالتأكيد لا؛ فكل ما بيدك فعله هو التخفيف من صعوبته، وجعله سبباً في الخير لك؛ فوراء كل محنة تمر بها منحة ربانية، وكنز ثمين قد يزيدك غنى ولكن انشغالك بما أصابك يُلهيك عن البحث عنه.

يعبث الشيطان بأفكارك ويشعرك أنك قد هُزمت، يُحزنك ويسعد هو بشقائك وضياعك.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

يُبعدك عن كنزك، ويُلهيك عن الصبر والدعاء، ويمنعك من الفوز بأجر رضائك بالبلاء، ويُخبرك أنه لا مفر وأنَّ عليك الاستسلام والوقوع، ثم تقف حياتك عند هذه اللحظات البائسة؛ فتعيش أبد الدهر مهزوماً.

وفي الجانب الآخر يقضي شخص إيجابي على أفكار الشيطان تلك، ويتمسك بالدعاء ويشكو لله ضيق الحال وصعوبته، يرضى بقضاء الله، ويعلم أنَّه مجرد ابتلاء من الخالق العظيم ليختبر مدى صبره ورضاه، وليرفعه درجات في الجنات، يبحث عن حكمته - عز وجل - من هذا الابتلاء فيُدركها ويُصلح بها حياته؛ فيَخرج من ابتلائه قطعة ذهب لامعة.

إذاً فليست المصائب ولا الصعوبات هي مربط الفرس فالكل يمر بها، وإنما المشكلة تكمن في استجابة البعض لأفكار الشيطان الذي لا يريد سوى موتنا ونحن على قيد الحياة، ويسره



شبكة الألوكة
www.alukah.net

نقصان أجورنا؛ فلا تدعه يعبث بأفكارك ويجعلك تتخلى عن أي خير كُتِب لك.

انظر ماذا يخبرك حبيبك محمد - صلى الله عليه وسلم -:

"عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ إِنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ، إِنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانتْ خَيرًا لهُ، وإِنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكانتْ خَيرًا لهُ." صحيح مسلم

فلماذا ليس ذلك الخير لأحد إلاَّ المؤمن؟!

لأنه يصبر ويُدرك رسالة الله - عز وجل - ويعمل بها فيرتقي في الدنيا وترتفع درجاته في الآخرة، ويمتلك سلاح الدعاء الذي يُلقي بكلمة "مستحيل" من قاموسه ويضعها جانباً فتنخفض درجة حرارة الأمر الذي هو فيه.

ليس هذا كلامي وإنما هو كلام الله - سبحانه وتعالى -

"إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ." (الزمر:١٠)



شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخبرني بربك فماذا بعد ذلك من خير؟!

فاصبر على ما أصابك، ابحث عن صراطك المستقيم بعد البلاء، وتمسّك بالدعاء فهو أكسجينك وسط كل اختناق.

اعلم أنَّ الدنيا بها الحلو وبها المر، والجنة بها الحلو بعد المر الذي ذقناه في الدنيا "وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا." (الزمر:١٠) .

فتحمّل المر في الدنيا لتنعم بنعيم الجنة.

وتذكّر أن كل أمرك خير فتحمّل وكن صلباً.. كن ذهباً.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# كن جميلاً

أغلب نساء وفتيات العالم - إن لم يكن جميعهن - يعشقن التزيُّن بالذهب ويعتبرنه أغلى ما يمتلكن، وحين يردن أن يزددن جمالاً فوق جمالهنّ يسارعن في ارتداء أجمل قطع الذهب التي لديهن.

هنا وهناك يُباع الذهب بأعلى الأسعار فقط ليكون مصدراً لجمال يُضاف إليهنّ.

وهل نزداد جمالاً إلا إذا كان ما نتحلى به جميلاً؟

ففي كيانه يحمل الذهب نوعاً مميزاً من الجمال، يجعله يكتسب اهتماماً وقدراً عالياً لم يكتسبه غيره من المعادن، الذهب له مكانة ووقار خاص عند الجميع، ولا يستعجب أحد من ثمنه الغالي فهم يعلمون أنه يستحق ذلك، وما كان انجذابهم إليه لجمال أشكاله وصوره فقط، وإنما أيضا لجودة معدنه الذي ينفرد به.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهناك الكثير من الأشكال الجميلة لكثير من المعادن الأخرى ومع تنوع صورها فلا يزال الذهب أكثر قيمةً وثمناً؛ لأن مع هذا الجمال الظاهري يوجد جمال معدني أجمل قد خفِيَ ولكنه ملموس عند الجميع. فماذا عن جمالك أنت؟

لا شك أنك خلقت في أحسن صورة، وأنك أجمل ما على الأرض من مخلوقات، ولكن الخالق الذي خلقك قال: "قُلْ كُلّ يَعْمَل عَلَى شَاكِلَته." (الإسراء: ٨٤)

فهل هذا يعني أنك لست جميلاً؟! بالطبع لا.

وإنما هي رسالة لك كي تحاول أن تزداد جمالا، وتعمل على تحسين شخصيتك.

انطلق من الآن وكن جميلاً، كن ذهباً، وانتبه فلا تشقّ على نفسك ولا تجعل الأمر يصل بك إلى الكمالية ، فالكمال لله وحده.

مهلاً.. أتعرف إلى ماذا ستنطلق؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# تفنّن في اختيار ما يليق بك

إذا بحثنا عن الأشياء الجميلة في الكون سنجد الكثير والكثير مما يبهرنا بجماله ويأسر القلوب بحسنه.

لا حصر لما هو جميل في عالمنا؛ فصور وأشكال الجمال تتنوع ولا يخلو مكان على الأرض منه وإن كان صغيراً.

الله خالق الكون وضع في كل ركن منه شيئا جميلاً ومبهراً ومختلفاً ورائعاً، فالله جميل يحب الجمال؛ لذلك زين أرضه به، ليدل على جمال صنعه وإبداعه فتزداد إيماناً ويقيناً به، وليمتّع بصرك وقلبك فليس الجمال فقط الذي تبصره بعينيك، وإنما أيضاً هذا الذي تبصره بقلبك.

ألم أقل أنه في كل ركن من أركان الكون يوجد شيء جميل؟!

كأن ترى بسمة طفل فقير وسط ما يحيط به من شدة الحال والضيق، أو أن تجد من يفعل الخير وسط عالم كثر فيه الشر،



شبكة الألوكة
www.alukah.net

أو أن تجد ما يسعدك ويجعل الفرحة ملء قلبك وسط يوم مملوء بالمتاعب والمشاغل، وغير ذلك الكثير مما قد لا تنتبه له ولا تعبأ بوجوده؛ فقد اعتدنا تفسير مفهوم الجمال بالجمال الظاهر والواضح للعين، اعتدنا تفسيره بجمال الصورة والمظهر، وعمِيَت قلوبنا عن الجمال الخفيّ الحقيقي الذي يحيي حب الجمال فينا!

ألم أخبرك أن الله - سبحانه وتعالى - يحب الجمال؟ فماذا لو كانت لديك تلك الصفة التي يحبها الله؟

ما أجملك حينذاك!

فابحث إذاً عن الجمال بشكل أعمق، الجمال الظاهري والباطني، لتنَل صفة من صفات الذهب المميز بجماله، وتحظى بصفة يحبها خالقك.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

تُرَى هل عليك أن تضيف لذاتك كل ما هو جميل دون انتقاء؟!

إن فعلت فسير هقك الأمر كثيراً، وستبدأ علامات التصنّع في الظهور عليك؛ لذلك تفنن في اختيار ما يليق بك.. فقط ما يليق بك؛ فما تنوع الجمال إلاَّ ليأخذ كل منَّا ما يناسبه من هذا الجمال.

فعلى سبيل المثال تبدو إحدى الملابس جميلة على شخص ما، وحين يحاول شخص آخر تقليده تبدو غير ملائمة له.

فما كان الجمال الحقيقي أبداً بتقليد الآخرين، وإنما باختيار ما يناسبنا وما يليق بنا ويتوافق مع مبادئنا، والأهم اختيار الجميل عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ.

فماذا تتمنّى بعد أن تصبح جميلاً عند خالق كل الجمال؟!

الله يحب جمال مظهرك الأنيق، وجمال قلبك النقي، وجمال صنعك الطيب، وجمال كلماتك الحانية، وجمال إبصارك للجمال من حولك، وجمال إيمانك القوي به، يحبك جميلاً في نفسك..



شبكة الألوكة
www.alukah.net

جميلاً بما يليق بك؛ فكن أنت لا غيرك، وابحث عن جمالك الخاص، جمالك كمسلم كي تكون جميلاً عند الله - عز وجل - مميزاً بحسنك كالذهب الجميل.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# كن مصدراً للشفاء

من خصائص الذهب الكامنة التي قد تخفى عن الكثيرين ولا يلتفت إليها منا إلا القليل - لانشغال أغلب الناس بجماله ولمعانه - أنه قد يكون سبباً رئيسياً في الشفاء.

منذ وقت ليس ببعيد تم اكتشاف قدرة الذهب الرائعة على القضاء على مرض عجز أمامه الكثيرون من أطباء عظماء وعلماء خبراء، فبعض الجزيئات الصغيرة منه قد تقضي على مرض السرطان الخبيث وتذهب به بعيداً عن صاحبه!

فأي ميزة تلك التي منحه الله - عز وجل - إياها؟!

وأي أثر جميل لطيف على حياة هؤلاء المرضى قد يكون الذهب مصدراً له؟!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

إنه بذلك يزداد جمالاً في أعين الناس، وفي قلوب الطامعين في الشفاء.

كم من ألم سينتهي! كم من آهات ستتبدل بالضحكات!

كم من زهور الأمل ستزرع في أنفس من هم بحاجة شديدة إلى عبيرها!

كم من أنفاس التفاؤل سيستنشقونها بدلاً عن ضيق صدورهم واختناقها بما لا يُحكى ولا يُوصف!

من كان يدري بتلك الميزة عن الذهب قبل هذا الاكتشاف؟ لا أحد.

تُرَى هل بإمكانك أن تكون مصدراً للشفاء؟

هل وضع الله ـ سبحانه وتعالى ـ فيك ما يزيدك جمالاً في أعين الناس، وقلوب الطامعين في الشفاء؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

هل تستطيع تغيير حياة شخص بأكملها بل وربما إنقاذه من الموت؟

نعم تستطيع.. ألست إنساناً مملوءً بالطاقات والقدرات؟!

لقد أهدتك إنسانيتك أكثر مما لدى الذهب بكثير، وبداخلك قدرة كبيرة على الشفاء وضعها الله - عز وجل - فيك لتكون سببا في ذلك.

لا تتعجب فقدرتنا على الشفاء فطرة تعيش داخلنا، ولكن البعض أهملها، والبعض جعلها ميزة يحيا بها ويترك من خلالها أثراً جميلاً على من حوله.

أتدري أن قدرتك على الشفاء تتمثل في قلبك؟

قلبك الذي هو مصدر للرحمة والحنان والحب، قلبك الذي يكِنّ بداخله مشاعر قادرة على شفاء الكثيرين ولكنك قد لا تدرك أو تصدق ذلك، أو قد تكون ممن دفعتهم الحياة لإعطال عمل قلوبهم، وحرمان من حولهم من جمال أفئدتهم!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

لطالما كان قلبك مُستَقراً لجميل المشاعر، ومستودعاً للاحتواء ألم تعلم بأن القلوب لا تلتف إلا حول أصحاب القلوب الرحيمة؟! فها هي فرصتك قد حانت لتحيي قلبك وتسمح لأنهار المشاعر الجميلة بالفيضان فيه من جديد، وتأكد أنه سيزهر يوماً وستصبح الحياة أكثر سعادة.

ابحث عن مواطن الخير والحب في قلبك ولا تحكم عليها يوماً بالإعدام، كن صاحب القلب الرحيم بجانب اتزان عقلك، فثمة حياة مليئة بالبهجة تنتظرك.

هل تبصر تلك الأحاسيس الطيبة في فؤادك واستنشقت عبيرها؟

إذاً فلتتبع مسيرة الذهب ولتكن من الآن مصدراً للشفاء لمَن حولك.

تُرَى كيف؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# أصلِح كسراً

كثيرة هي القلوب التي تنزف، مليئة هي بالأحزان، عليلة بمختلف الآلام!

وكما لا يُكتشف مرض السرطان إلا بالكشوفات الطبية، لا يُبصر نزيف الأفئدة إلا بحديث عنوانه الرحمة والحنان.

كم مررنا بأشخاص ولم نعرف شيئاً عما بداخلهم رغم تمكّن الحزن من قلوبهم، وكم مروا بنا باسمين ولم يعرفوا جزءً مما بداخلنا.

أظن أن قدرتك على الشفاء قد اتضحت الآن، بأن تمد يد قلبك لتصافح قلوب الناس وتلقي عليهم دوماً السلام.

أتدري ما معنى السلام عليكم؟

أي: حاوطك السلام ونزل عليك.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن الآن قل لكل قلب تلتقي به: "السلام عليك"، كن برداً وسلاماً للقلوب التي تعاني احتراقاً لا ينطفىء، كن الماء القاضي على هذه النيران، كن ذهباً لكل سرطان يأكل الأفئدة بصمت.

أتظن أن ذلك صعباً؟

والله إن كلمة واحدة قادرة على القيام بتلك المهمة بسهولة وجدارة لا تتخيلها؛ ألم تسمع قول حبيبك - صلى الله عليه وسلم - لصاحبه ورفيقه في الرحلة التي تعرضت فيها حياتهما للموت أبي بكر رضي الله عنه؟ حينما هاجرا من مكة إلى المدينة واقترب المشركون منهما..

أتذكر ماذا قال له حين أبصر قلبه يرتجف خوفاً منهم وخوفاً عليه، بماذا طمأنه وهدأ روحه؟

"إِذ يَقولُ لِصاحِبِهِ لا تَحزَن إِنَّ اللَّهَ مَعَنا." (التوبة:٤٠)



شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم تستغرق تلك الكلمات وقتاً ولكنّها قد تركت في نفس أبي بكر ما تركت، وقضت على الخوف الذي اعتراها.

لقد خُلقنا ضعفاء، نحتاج لجرعات من الحنان والأمل كلما ذبلنا، نحتاج لنور يهدينا كلما ضل بنا الطريق، ولولا ذلك ما حثنا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على التماسك ببعضنا بقوله: "المُؤْمِنَ للمؤمنِ كالبُنْيانِ يشدُّ بَعضُهُ بعضًا." صحيح البخاري

هكذا يُجبر ضعفنا، وتنصلح كسور أرواحنا، بأن نشد بعضنا بعضاً، بأن نقيل عثرات بعضنا، ونمسح الدموع عن العيون ونستبدلها بالبسمات، فتهدأ وترِقّ الأفئدة، وتنسى ما كانت فيه من ألم وانكسارات.

مد يد قلبك داخل نفوس الناس، قريبين منك كانوا أو بعيدين، قل لهم: على قلوبكم السلام. وسلمها مما هي فيه، سلمك الله من كل مكروه.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

سِرْ جابراً للخواطر ومصلحاً للكسور، واستشعر عظم ما تفعل عند من تحاول إسعاد وتفريج الهم عن عباده، كن ذهباً واستغل قدرتك العظيمة على الشفاء، لعل الله يجزيك عما فعلت بما لم تتوقع "هَلْ جَزَاءُ الإحسَانِ إلَّا الإحسَان." (الرحمن:٤٠) ؟!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# كن فخراً لكل من يعرفك

## مَن كالذي يمتلك الذهب؟

الذي يمتلك الذهب له الحق بأن يفخر بما لديه، ويفرح بما أُوتي من قطع ثمينة ليس من السهل نيلها، ولا بإمكان الجميع أن يحظى بها؛ فهو غني بما فاز، وبثروته قد امتاز، وقلبه قد اطمئن بما حاز.

فالذي بين يديه يزداد قيمة كلما مر الزمان، ومن يملك الذهب يعلم أنه يملك قدراً كبيراً من الأمان.. يعلم أن معه ما يكفيه ويغنيه فيقتنع بما لديه من الأملاك وقد لا يغريه ما يجعله يستغني لأجله عما امتلك من قطع الذهب، فمهما كان لن يصل لقيمة الذهب المميزة التي تزداد ولا تُنقص. فماذا عنك يا قطعة الذهب النفيس؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

كم مرة شعرت أن هناك من يفتخر بمعرفتك، ويشعر أن لديه ما يغنيه عن الدخول في الكثير من العلاقات؟

نعم.. فليست العلاقات بكثرتها ولكن بقيمتها.

تُرَى ما قيمتك عند أحبابك، وهل سعيت قبل ذلك في جعلهم يفتخرون بك ويفرحون بالقدَر الذي جمعكم معاً؟

لا شك أن لك قيمة في قلوب من يعرفونك، ولكن ما ضرَّك إنْ كانت مكانتك مميزة؟

كثيرون هم من لديهم قيمة في قلوبنا ولكن البقاء يبقى للأفضل، والتفاوت في مكانة الشخصيات يجعل منها العادي والثمين، وغالبا ما يُستغنى عن العادي منها.

منذ متى وقد قررت أن تكون عادياً، وكيف هان عليك أن تكون عادياً؟!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكي لا تجد نفسك وحيداَ ذات يوم عليك أن ترفع من قيمتك لدى أحبابك، وأن ترفع من قدر محبتك في قلوبهم، ولكن عليك في البداية أن ترفع مكانتك عند نفسك حتى ترتفع تلك المكانة لديهم، ارفع رأسك فخراً بنفسك لترتفع رؤوسهم فخراً بك وبصنيعك.

والآن لنرى معاً شيئاً أهم يجب عليك أن ترفعه أيضاً، تُرَى ما هو؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# ارفع أخلاقك

مَن منّا لا يفتخر بمرافقة ذوي الأخلاق الرفيعة ولا يرغب في أن يكون أصحاب الصفات الجميلة أصحاباً له؟!

أولئك الذين يمتلكون لساناً عذباً، ونفساً صافيةً، ويتّصفون بالأمانة، والصدق لهم صديق دائم.

مَن الذي لا يحب أن يجد حوله مَن يقدر مشاعره ويعينه على الدنيا وما فيها من متاعب بكلماته الحانية؟

هل يوجد مَن لا يلتمس التسامح من شخص أساء إليه يوماً، ويريد أن يطمئن قلبه أنه بالفعل قد غفر؟

مَن الذي لا يريد أن يطمئنّ بقرب صديق يعلم أنه لن يعينه إلا على خير، ولن يمنعه إلا من شر؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما أروع أن تعلم أنك ما دمت برفقة بعض البشر فسيزداد تقدمك ورفعتك؛ فهم منبع التحفيز والإيجابية لديك!

في حياتنا بعض من نفخر بهم وبوجودهم في عالمنا وكأننا نملك قطعاً من الذهب.

جميل هذا الشعور أليس كذلك؟

سيكون أجمل إذا شعرت أنك أنت هذا الشخص الذي يفتخر به الناس، يفتخر به من مر به يوماً، ومن رافقه دهراً، فأخلاقك قد أنبتت بالفعل زهورها في أنفسهم.

أخلاقك ستدفعك لكل ما هو جميل، فدون مشقة ستجد القلوب تلتف حولك، وتتمنى مرافقتك، وترجو أن تحظى بقليل من وقتك.

تذكّر معي لِمَ كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - من قبل أن يُبعَث نبياً فخراً لقبيلته بأكملها.. أتدري لماذا؟

لأنه كان صادقاً أميناً!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

هكذا هم المميزون فخر لكل من يعرفهم، وكيف لا يكون الشخص الذي لا يصدر منه إلا الخير فخراً لمن يعيش معه؟! بل كيف لا تصل قيمته لقيمة الذهب وأكثر؟!

دعك من الناس، واهرب معي قليلاً لرب الناس وتذكّر ماذا قال عن نبيه - صلى الله عليه وسلم - حين أراد مدحه في القرآن الكريم: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ." (القلم:٤)

هذا هو مقدار الرفعة عند الله - سبحانه وتعالى - "أخلاقك".

فبعمل واحد ترتفع عند الناس، والأهم من ذلك أن ترتفع عند رب الناس.

الآن ماذا تنتظر بعد أن علمت أنه متى تواجدت الأخلاق في شخص ما امتلك جاذبية خاصة، وكلما كانت أرفع كلما افتخر رفقاؤه بصحبته وزاد تمسكهم به؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارفع أخلاقك تتحسن أفعالك، وترتفع طموحاتك، وترتفع عند خالق الكون مكانتك، وتكن فخراً لمن دخلت حياته، وتصبح ذهباً رائعاً.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# لا تُنسَى ولا يُمَل منك

أتعلم أنه قد تم اكتشاف الذهب منذ أكثر من ستة آلاف عام وإلى الآن ظل محتفظاً برونقه وروعته لا يشوب قدره شيء وإنْ تعددت حوله المعادن بأشكالها وأنواعها، ولا يخفيه عن الأذهان انبهارها بغيره؟

فالذهب يبقى ذهباً، لا يمكن استبداله أو الاستغناء عنه؛ لأنه عنصر فريد بذاته، يخطف قلوب الناس في كل زمان ومكان.

من الذي سيملّ من رؤية لمعانه، والتزين بجماله، وامتلاكه كثروة لا مثيل لها؟!

وضعه الله - سبحانه وتعالى - في الأرض هكذا، مذكوراً دائماً لا يُنسَى ولا يُمَل منه، فلا شيء يغطي بريقه الذي ينافس ضوء الشمس، ولا شيء قادر على إذهاب أثره الذي تُرك في النفوس منذ القدم وحتى اليوم.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

## أما أنت يا قطعة الذهب الثمينة..

كيف يمكنك أن تنال تلك الصفة المميزة؟ كيف تصبح ذهباً لا يُنسَى ولا يُمَل من معرفته؟ إنْ خالطك شخص لا يمِل منك، وإنْ غبت عن أحد تذكرك واشتاق إليك؟

كيف تجدد علاقاتك وتنفض التراب الذي أصاب بعضها؟

كيف تترك في نفوس من حولك ما يمنحك بريقاً لا ينطفئ ويميزك في أفئدتهم، ويذكر عقولهم بك؟

كثيراً ما تشكو العلاقات جفافها، وانقضائها خلال وقت سريع، فبعضهم يقول أن الناس فترات في حياتنا، ولكني أؤمن بأن هناك بعض الأشخاص لا يجب أن يكونوا مجرد فترة مرت، بل يجب أن نسعى لحياة أبدية معهم في الجنة؛ لأن هناك شيئاً يميزهم عن البقية، فهل فكرت أن تصبح هذا المميز لمن تعرفهم؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

هل تتمنى أن تجعلهم يتمسكون بك كتمسكهم بالذهب على مر الزمن، وأن يقدرونك فتسكن عقولهم وقلوبهم؟

الأمر بسيط..



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# اهتم واترك أثراً

أخبرني عن ذلك الشخص الذي تشعر باهتمامه لأمرك، إلى أين وصلت مكانته في قلبك؟

وأخبرني عن الآخر الذي تطلب منه العون والسند فيخذلك.

أيهم ستتمنى دوام رفقته، وأيهم سيظل دائماً في ذاكرتك؟

قد لا تنسى الاثنين، لكن شتَّان ما بين هذه الذكرى وتلك.

أظن أن الأمر قد اتضح الآن.. إنه الاهتمام الذي يبني العلاقات جميعها، ومتى اختفى اهتزّ البنيان رغم قوته.

الاهتمام أساس قوي من أسس الحب، ولا أظن أننا إذا عثرنا على هذا الشخص الذي يهتم لأمرنا فسنتركه بسهولة؛ لأن القلب يميل للتعلق بمَن يترك فيه أثراً لطيفاً من ابتسامة أو كلمة طيبة أو تشجيع أو مساعدة.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهذا هو سر البقاء في قلوب الناس، الاهتمام وترك الأثر الجميل في نفوسهم، فحين تكون كذلك ستجد في كل مكان مررت به مَن يتذكرك بما كنت تفعل حتى إنْ غبت عنه أو غبت عن الدنيا بأكملها.. وما دمت فيها ومعه فلن يمل من مرافقتك، وسيزداد تمسكاً بك.

كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - إذا تبادل الحديث مع أحد أو جاءه شخص يطلب شيئاً استمع إليه، بل إنه كان يحرّك كل جسده تجاهه ويظل منتبهاً لما يقول؛ ليشعره باهتمامه، وليطمئن من يحادثه ويترك في نفسه شعوراً جميلاً.

وانتقل - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى تاركاً في نفوس أهله وأصحابه الكثير من المدح والحب الاهتمام.

وأنت كذلك يمكنك أن تحظَى ببضع من هذه المكانة العظيمة إذا اقتديت بحبيبك - عليه الصلاة والسلام -.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكن انتبه من أنْ تُكثِر الاهتمام فتقضي على مساحة الحرية التي لا يستغني عنها الآخرون، أو أن تكثره مع شخص لا يقدّر ما تفعل فيستنفذ طاقتك، اعتدل وتذكّر أن المؤمن فَطِن ويعلم كيف يتوازن.

كما يجب أن تعلم أن البعض قد لا يتوافقون معك، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - كان لديه من يكرهه ويعاديه أيضاً!

فهل إنْ كان لديك من يعاديك فإن هذا يعني أنك سيء؟

بالطبع لا ولكنه اختلاف الطباع بل واختلاف المعادن، فلا تحزن واطمئن ما دمت تفعل ما يرضي رب الناس -عز وجل-.

اهتم بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ، واترك أثراً في كل قلب وكل مكان.. تكن ذهباً يلمع.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# أمطِر سيولاً من الإيجابية

هل تعلم أن اللون الأصفر اللامع الذي يميز الذهب ويمنحه رونقاً خاصاً له فائدة كبيرة في علم النفس؟

حيث يُقَال أنّ للون الأصفر تأثيراً على النفس الإنسانية، فهو يساعد على جلب السعادة للروح ، ويُشعر النفس بالاستمتاع.

كما أنه يحفز عقلك على الغوص في الخيال الإيجابي ويساعد على الإبداع في التفكير وإنتاج أفضل الأفكار؛ فهو ينشط الجانب الفني في الدماغ.

ليس ذلك فحسب بل إنه يعين العقل على التعلم وممارسة الأنشطة الذهنية ويجعله أكثر تفاعلاً واستجابة.

والأروع من ذلك أن اللون الأصفر إذا تواجد في مكان فغالباً ما ينشر الطاقة والأمل والإيجابية.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

إنه صنع الله الذي أتقن كل شيء، سبحانه لم يخلق شيئاً في هذه الدنيا عبثاً.

كذلك أنت لم تأتِ عبثاً، فلم لا تقتبس هذه الصفة من الذهب أيضاً؟

فأينما تحل تكون منبعاً للإيجابية، وتُمطر سيولاً منها، فتنشر وتُنبت الخير على كل مَن يوجد بقربك.

تسقي أرواحاً أهلكها اليأس ظمئاً، وتبعث فيها الحياة من جديد، تكون لها الاخضرار بعد الجفاف، وتكون الغيث الذي كلما أتى استبشرت وأزهرت.

ما أجمل أن تكون رمزاً للإيجابية ماحياً للضيق والحزن والاكتئاب وكل مسميات السلبية التي تصيب النفس البشرية خلال تلك الحياة!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكلما جئت فرح الناس بقدومك، وأقبلوا أكثر على الحياة، وكلما تواجدت كنت مصدراً للإلهام، ومساعداً على الإبداع، ومخلصاً للنفس من اليأس والكسل.

تخيّل معي تلك الصفة فيك، ما أجملك حينذاك!

إذاً، كيف يُمكنك أن تكتسبها؟



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# ابتسامة وكلمة طيبة

كما أنّ لون الذهب الأصفر يمنح النفس تأثيراً إيجابيّاَ، فللابتسامة أيضاً والكلمة الطيبة تأثيراً مُبهراً على النفس الإنسانية؛ فحينما ترى شخصاً مبتسماً تبتسم روحك معه، وتشعر بسعادة نقية تُهدَى إليك، وحينما ترى شخصاً عابساً إمّا أنْ يتسلل إليك بعض من هذه الكآبة أو أن تنفر وتبتعد هارباً منه قبل أن تقترب منك طاقته السلبية حفاظاً على نفسيّتك.

فهل هذه الكآبة وما يصاحبها من أثر سلبي هذا يليق بك يا قطعة الذهب؟!

ارسم ابتساماتك على وجهك الجميل في كل حين ليزداد جمالاً.

ابعث في كل من ينظر إليك البهجة والراحة والعفوية.

ربما تتساءل متعجباً: كيف لابتسامتي أنْ تفعل هذا؟!



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ستفعل ابتسامتك هذا وأكثر في الآخرين مثلما تفعل ابتسامة أحبابك معك.

إنَّ للابتسامة قوة عجيبة على دفع كل ما يحزن الفؤاد، فكن كذلك لكل مَن يراك؛ فلولا أثر الابتسامة الرائع على الأرواح ما كانت تعدل الصدقة في ديننا.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أخِيكَ لَكَ صَدَقَة." صحيح الترمذي

أما عن الكلمة الطيبة فلها كذلك نفس الأثر ونفس القدر في ديننا، فقد قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "الكلمة الطيبة صدقة." صحيح بن حبان

فلا تدري ماذا تُحدث كلماتك التي تلقيها داخل النفوس، إنْ كانت سهاماً فتجرح وتُدمي، وإنْ كانت عطراً فلن تترك وراءها غير كل جميل.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلمات بسيطة قادرة على نزع جذور الحزن من القلب وتطييب جراحه، كلمة واحدة قادرة على أن تجعل السعادة تسكن القلب.

فإنما القلب كالورقة.. يطير فَرِحاً بهمسات خفيفة، ويخرقه أقل خدش، فانتبهوا لِمَا يخرج من ألسنتكم.

قال الله - سبحانه وتعالى -: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً." (البقرة:٨٣)

فأحسِن وحسّن ألفاظك وحروفك لعلك تجزى عن الإحسان بالإحسان ممّن يحب المحسنين.

انتبه لكلماتك ولا تُخرج من فمك رصاصات قاتلة؛

فالرصاصات لا تليق بمؤمن ذهبيّ المعدن فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لَيْسَ المُؤمِنُ بِطَعَّانٍ وَلَا بلَعَّانٍ وَلَا بالفَاحِش البَذِيء." إسناد أحمد

فاحذر لِمَا يلوِّث فمك، ولا تجعله سوى مخرجاً للخير دائماً.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ألهِمُوا بكلماتكم، شجّعوا، عاوِنوا، سانِدوا، أسعِدوا، ولا تحقروا من المعروف شيئاً؛ فبدايتي مع كتابة هذا الكتاب كان بسبب كلمات جميلة خرجت من معلمتي الجميلة التي كانت تشجّعني على إخراج موهبتي للنور، وبفضل الله ثم كلماتها انطلقت في كتابته ولم أكن أتخيل ذات يوم أن أكتب جُمَلاً بسيطة منه!

لا تستصغروا كلمة لطيفة أو ابتسامة رقيقة، فأنتم مصدر لإلهام شخص ما، ومصدر إيجابيّة لكل الناس، كما يفعل لون الذهب وأكثر.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# لا تصدأ أبداً

معظم المعادن يصيبها الصَّدأ إذا تعرضت للهواء أو الماء، فتغطّيها مع الوقت طبقة تُفقِدها لمعانها وبريقها، وتذهب بقيمتها ورغبتنا فيها، ولكن الذهب استثناء.

هل رأيت أي قطعة ذهب تشكو الصدأ الذي أخفى لمعانها؟

هل رأيت أي قطعة ذهب تعرضت للهواء أو الماء فخسرت جمالها؟

مُحال أن يحدث ذلك..

بل إنَّ النساء يرتدينه مطمئنات لا يخافن فساد ما يرتدين؛ لأنهن يعلمن أنّ الذهب معدن مُخلِص لصاحبه، يظل كما هو وإنْ مرّ الزمن، وإنْ تعاقبت عليه الأحداث والصعاب.

لا يغدر بمن وضع فيه ثقته، ولا يذهب بالأموال التي دُفعت لثمنه، يقدّر صاحبه ويحفظ له أمانته، ولا يبلى بعد فترة فيجعله يندم على اختياره له، ولا يصدأ أبداً.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

أظنّ الأمر قد اتضح الآن..

فهل فكرت إن كنت تأثّرت بأي خلاف أو موقف مر بك مع أحدهم؟

هل نزعت منك مشكلة ما بعض جميل أخلاقك؟

هل دفعك ذلك لأن تصدأ في أعين الناس فخذلت ثقة وُضِعت فيك، وأفشيت سراً لم يبُحْ به صاحبه إلا لك ـ صغيرا كان أم كبيرا ـ، وذكرت من فعل الكثير لأجلك بسوء، أضعت أمانة وجميل العلاقة التي جمعت بينكما؟

هل فعلت ذلك من قبل؟

مؤكد أنك لم تفعل فهذا لا يليق بك يا قطعة الذهب؛ وإنْ كنت فعلت فبإمكانك الإصلاح.

فأنت ذلك الشخص الذي يجب أن يطمئن صاحبه له، ولا يخاف غدره أو خيانته بسبب سقطات من الطبيعي أنْ تتواجد في أي علاقة.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

كن متسامحاً متغافلاً، ومرّر ما لا يستحق الوقوف عنده دون انتقاص لقدرك ولا ظلم لمَن أخطأ في حقك.

كن ذهباً.. ولا تصدأ أبدا.

ولكن كيف تكتسب تلك القدرة التي تحفظ لك بريقك في كل وقت دون التأثر بأيّ عامل خارجي مهما كانت قوته؟

الآن سنعرف الطريق إلى ذلك..



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# أخلِص في حبّك

أرأيت كيف أنّ الأمر بسيط جداً، فقط عليك أن تُخلِص في حبك!

إذا أخلصت في حبك وصَدَقت فيه فستخلّص نفسك من كل ما قد يدفعك للغدر يوماً، أو لعدم استمرارك في كَونِك هذا الشخص الذي أُعجِب صاحبه ببريقه في البداية، ستخلّصها من كل ما يُمكن جعلك تصدأ، وستبقى هذا المخلص على مر الزمن.. كالذهب تماماً.

أنْ تُخلِص في حبك يعني أن لا تحب لأجل مصلحة أو مساعدة، أنْ تُخلِص يعني أن تحب لأنك فقط تآلفت مع هذا الشخص، ووجدت راحتك في قُربه، وأحببت مرافقته.

أن تخلص يعني أنْ تحب بصِدق ولا تدع في قلبك غلّاً لأحد، فإذا دُمت لشخص غمره حبك الصادق النقي، وإنْ فارقته تذكّرك بكل جميل.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومما يعلّمنا الإخلاص على حق، هذه اللقطات والمواقف التي تستوقف قلب أي إنسان يؤمن بنقاء الأرواح وحبها الصافي.

حينما يكون الحب ملء القلب، حينما يفي النبي - صلى الله عليه وسلم - لزوجته الأولى التي تزوج بعدها العديد من الزوجات، ولكنه لم ينسَ الإخلاص لها أبداً.

عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت: "ما غِرْتُ على أحد من نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - ما غرت على خديجة، وما رأيتها! ولكن كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة." صحيح البخاري

وفي ذات يوم تطرق على باب النبي - صلى الله عليه وسلم - امرأة كبيرة السن فيُحسن استقبالها ويسألها عن حالها بلهفة، فلما خرجت قالت له زوجته عائشة - رضي الله عنها -: "لِمَ تُقبِل على هذه العجوز هذا الإقبال؟!"



شبكة الألوكة
www.alukah.net

كأنها تعجّبت من اهتمامه الزائد بها، فقال: "يَا عائشة إنَّها مِن صُوَيحِبَات خَديجَة، وإنّها كانت تأتِينا أيّام خَديجَة، وإنَّ حُسْن العَهد مِن الإيمَان." صحيح الجامع

يا الله.. ما هذا الوفاء!

حتى بعد موتها، يظل مخلصاً لها، ذاكراً لأيامها، متذكّراً لأحبابها!

ولكن لحظة..

كيف تصبح مقتديا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - في وفائه؟

إنه السر الذي أهداه حبيبنا - صلى الله عليه وسلم - في رده على أمّنا عائشة - رضي الله عنها -: "إنَّ حُسْن العَهد مِن الإيمَان."!

إذا ربطت إحسانك بمَن يحب المحسنين وأحببت فيه، فقد انتهى الأمر.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذا عاهدت أوفيت، وإذا اؤتمنت لم تخن، وإذا أحببت لم تغدر، لا يؤثر فيك أي عامل خارجي، لأنك ربطت حبك بالله - سبحانه وتعالى - ولأنك أخلصت في حبك لله قبل أن تخلص للشخص نفسه، فتمسّكت بما عاهدت الله - عز وجل - عليه من جميل الإحسان.

أخلِص في حبك وأحبِب في الله لن تصدأ أبداً، وستكن دوماً ذهباً يلمع.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# شكر

لأنَّ "مَنْ لَم يشكُر النَّاس لَم يَشكُر الله"، أشكرُ معلمتي الرائعة (رضا الجنيدي) من كل قلبي، فهي التي شجعتني على كتابة هذا الكتاب، أرسلها الله - سبحانه وتعالى - لي لتعلمني الكثير مما هو جميل مثلها.

أسأل الله لها السعادة والتوفيق والخير في الدنيا والآخرة، أحبُّكِ في الله يا قطعة الذهب الغالية.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم اجبر قصورنا وانفع بنا، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، لك الحمد يا رب في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

اللهم هذا جهد مقل فإن كان خيراً فهو منك، وإن كان غير ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان فاغفر لي وارحمني.

القرّاء الكرام..

بين أيدينا في هذا الكتاب صفات سلسة وسهلة التطبيق تجعلنا نشبه أغلى المعادن حين نتحلى بها، لنجد في النهاية على الأرض كنوزاً من الذهب البشري.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأنتم تسعون في التحلي بصفات الذهب تذكّروا أن الذهب يتميز أيضاً بسهولة تشكيله ومرونته، فلنكن مرنين في رحلتنا في هذه الحياة، ولنستخلص ما ينفعنا ويرفعنا ثم لنشكله بما يناسب حياتنا بعد ذلك.

ولنتذكّر خلال رحلتنا تلك كيف أنَّ دين الإسلام مملوء بكل ما يصلح حياتنا وينفعنا ويسعدنا، ولكننا قد لا ننتبه لذلك فنظنه للآخرة فقط، ولا نبحث عما بداخله من كنوز، فلنكتشف كنوز ديننا ولنجعلها دليلاً ومرشداً لنا في حياتنا.

رزقكم الله سعادة الدارين يا قطع الذهب البشري.

منّة شَرَّع

٢٠١٨/٦/٢٠ م

٦ شوال ١٤٣٩ هـ



شبكة الألوكة
www.alukah.net

# للتواصل مع الكاتبة


البريد الإلكتروني

mennasharaa@gmail.com

قناة الكاتبة على التليجرام

https://telegram.me/bareeqalolo

حساب الفيس بوك

https://m.facebook.com/menna.sharaa




شبكة الألوكة
www.alukah.net

# الفهرس


| العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|
| إهداء | ٣ |
| مقدمة | ٤ |
| اجعل لك بريقاً خاصاً | ٧ |
| احترف مهارة | ١١ |
| لا تتأثر بما حولك | ١٦ |
| فتّش عن أحلامك الضائعة | ٢٠ |
| أضِف لذاتك | ٢٣ |
| كن صياداً للخبرة | ٢٦ |
| تحمّل وكن صلباً | ٢٨ |
| صادِق الصبر | ٣١ |




شبكة الألوكة
www.alukah.net

| | |
|---|---|
| كُن جميلاً | ٣٦ |
| تفنّن في اختيار ما يليق بك | ٣٩ |
| كُن مصدراً للشفاء | ٤٣ |
| أصلِح كسراً | ٤٧ |
| كن فخراً لكل مَن يعرفك | ٥١ |
| ارفع أخلاقك | ٥٤ |
| لا تُنسَى ولا يُمَل منك | ٥٨ |
| اهتم واترك أثراً | ٦١ |
| أمطِر سيولاً من الإيجابية | ٦٤ |
| ابتسامة وكلمة طيبة | ٦٧ |
| لا تصدأ أبداً | ٧١ |
| أخلِص في حبّك | ٧٤ |
| شكر | ٧٨ |
| خاتمة | ٧٩ |
| الفهرس | ٨٢ |




شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في